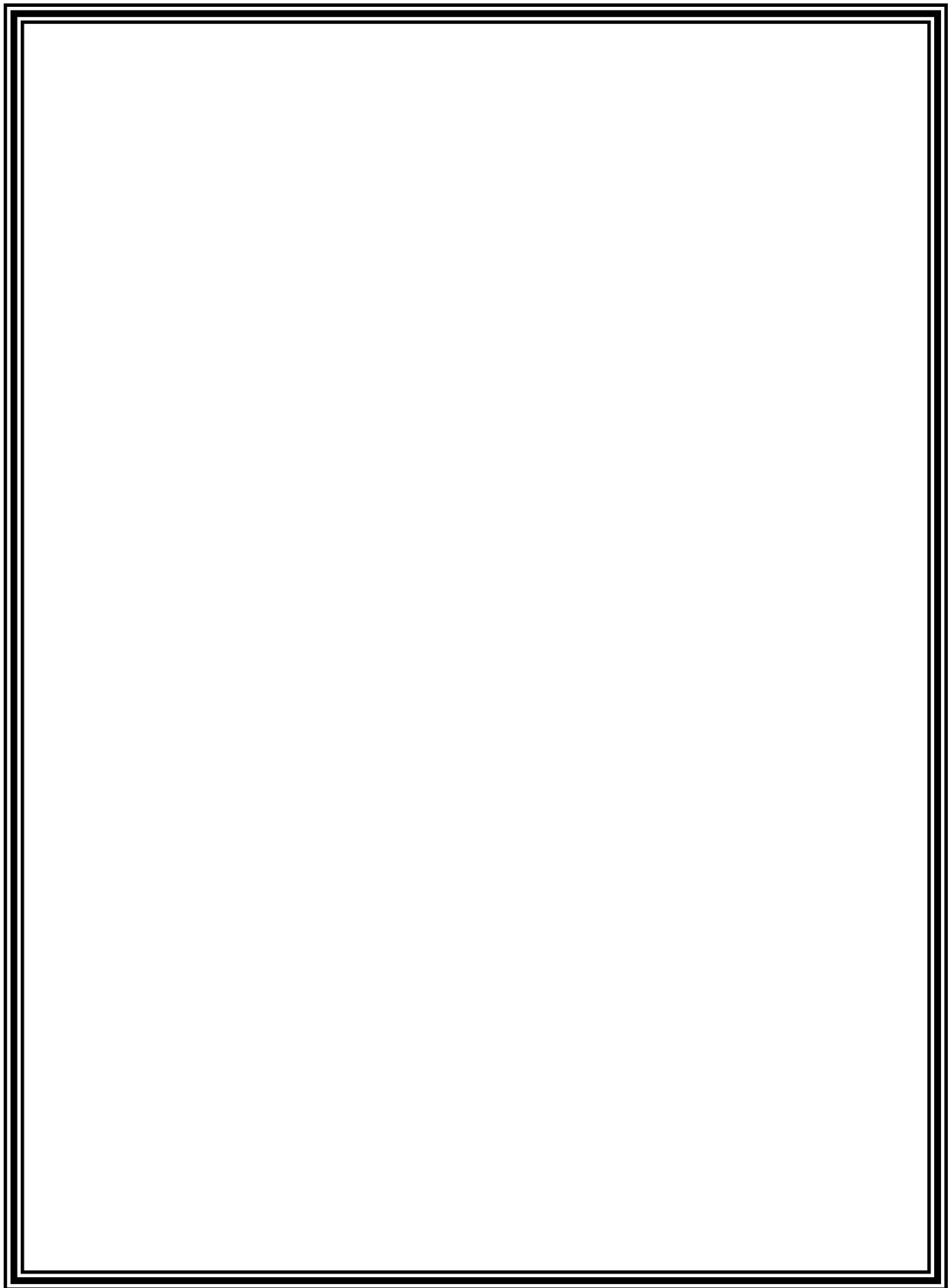


الدراسات التاريخية



جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية ١٩٩٠ م

الأستاذ الدكتور
الهام محمود الجادر
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات



جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية ١٩٩٠

Jordan's diplomatic efforts to solve the Iraq-Kuwait crisis in 1990

الأستاذ الدكتور

الهام محمود الجادر

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

Prof. Dr Ilham Mahmoud Al-Jader

University of Kufa – College of Education for Girls

المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي. تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وبختين وخاتمة : الأول عنوان : بوادر تدهور العلاقات العراقية - الكويتية وجهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة انتطلاقا من ايمان الاردن بضرورة حفظ الامن العربي وحقن الدماء العربية وهذا ما كده الملك الحسين بن طلال في الكتاب الآليض قائلا : " لم نترك بابا لم نطرقه ولا طريقا لم نسلكه من أجل تمكين اسرتنا العربية من الوقوف مع أزمة الخليج وحلها داخل بيتنا العربي " . والباحث الثاني عنوانه : جهود الأردن الدبلوماسية بعد عقد قمة بغداد في ايار ١٩٩٠ لحل الأزمة بين العراق والكويت ، من خلال اعتماد الاردن مفهوم التوازن والحفاظ على مركزه والتزامه بالنهج العربي وفقا للشعار " فلتبني هذا البلد " ولنخدم هذه الأمة " .

وهذا ما يدفعنا للقول ان الامة العربية تحتاج الى قيادة عربية تؤمن بفكرة القومية العربية والتمسك بها والقدرة على تجاوز المحن واعتماد نهج الوسطية في السلوك السياسي مصداقا لقوله تعالى في سورة البقرة (وكذلك جعلناكم امة وسطا) .

المقدمة

كان الأردن وما يزال في مقدمة الدول العربية الذي يبادر في حل الأزمات التي تحصل بين الدول العربية - رغم إمكاناته المحدودة - فعندما بدأت الأزمة العراقية الكويتية عام ١٩٩٠ بذل جهودا دبلوماسية كبيرة لحلها، لاسيما وإن حدوث هذه الأزمة كان محصلة طبيعية لغياب الديمقراطية وان الأنظمة الحاكمة هي أنظمة فردية وسلطوية ، حيث يحتكر الحاكم السلطة احتكارا مطلقا ، ويتخذ قرارات عشوائية مدمرة ليست في صالح الامة ، وهذا ما جعل الأردن من خلال ملكها الحسين بن طلال يذل الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة سلبيا دون رج المنطقة في متألهة غير مسؤولة ، وهذا نابع من هاجس الاردن البيئي الذي ظهر واضحا في الخطاب الذي القاه الملك الجسين في مؤتمر المناخ العالمي عام ١٩٩٠ ، صور من خلاله قناعته المطلقة بعدم وحوب احتلال الغير بالقوة وضرورة حلها من خلال التفاوض السلمي أو اللجوء الى القوة العسكرية العربية المشتركة ..

تسعى الدراسة الى تحقيق الهدف الاساسي المتمثل في الإلية التي اعتمدتها الأردن في حل الأزمة . باستخدام

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

إلى بغداد من أجل احتواء الخلافات بين العراق والكويت، والتقي بالرئيس صدام حسين في السادس من شباط ١٩٨٩م^(١٠).

جرت مباحثات رسمية بين نائب الرئيس عزت إبراهيم^(١١) ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ العبد الله الصباح في السابع من شباط ١٩٨٩م، لبحث المسائل العالقة بين البلدين، وصرح الشيخ سعد بعد الاجتماع مؤكداً أن الزيارة تهدف إلى تعزيز التعاون مع الأشقاء في العراق وإن المباحثات مبنية على أساس من المحبة والتآخي، إما عزت إبراهيم الدوري فقد أكد إن العراق يعمل بجد من أجل دفع الأمة العربية إلى النهوض والتقدم وتعزيز الأمن العربي المشترك^(١٢).

كانت التصريحات التي أطلقها مسئولو البلدين عامة ودبلوماسية، إذ إنها تجنبها أن يشيرا إلى طبيعة الخلافات بشكل علني أمام وسائل الإعلام ولكن حقيقة الخلافات بدأت تبرزها وسائل الإعلام العراقية والكويتية أثناء الزيارات المتبادلة بين الطرفين^(١٣).

بدأ التوتر في العلاقات بين البلدين يظهر عندما أثار العراق اتهام الكويت بخفض الأسعار وزيادة حصتها من تصدير النفط إلى ٥٥٪، إلا أن طلبه رفض في اجتماع منظمة الأوبك بفيينا في شهر حزيران ١٩٨٩م، ونتيجة لذلك أعلن وزير النفط الكويتي علي الخليفة الصباح في الثاني عشر من حزيران ١٩٨٩م أن الكويت لا تتوى الالتزام بحصتها المقررة وقد ضاعفت الكويت انتاجها ليصل إلى ما يزيد عن مليوني برميل يومياً^(١٤)، لقد عكس هذا التصرف الكويتي مخالفة صريحة لاتفاقيات منظمة الأوبك وعدم مبالاة الحكومة الكويتية بكل دول المنطقة، ولاسيما العراق الذي طالبها بعد زيادة حصتها^(١٥).

بالرغم من توثر الأجواء بين العراق والكويت، تقرر استئناف المباحثات في الأمور العالقة بين البلدين، إذ قدم أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد^(١٦) بعد الانتهاء من

المبحث الأول:

بواحد تدهور العلاقات العراقية - الكويتية

وجهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة

ظهرت بواحد الأزمة بين العراق والكويت بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في الثامن من آب ١٩٨٨م مباشرة^(١)، وفي التاسع من الشهر نفسه أخذت كل من الكويت والإمارات العربية قراراً بزيادة إنتاجهما من النفط مما أثر على الأسعار التي بدأت بالانخفاض^(٢)، هذا في الوقت الذي كانت فيه الحكومة العراقية تسعى للمحافظة على اقتصادها المنهار بعدة طرق ومن أهمها هي زيادة أسعار النفط، مما عده العراق إضراراً مقصوداً يستهدفه^(٣)، وعد صدام حسين^(٤) التصرف الكويتي في زيادة إنتاجها من النفط استفزازاً وخيانة، في الوقت الذي خرج العراق من حربه مع إيران متقدلاً بالديون^(٥)، وإن العراق بحاجة إلى المال والكويت الدولة الغنية لم تسعف العراق مادياً بالغاء ديونه^(٦).

ومن الجدير بالإشارة بواحد العراق أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي^(٧) في الجزائر في السابع والتاسع من حزيران ١٩٨٨م، بإبلاغ الجانب الكويتي برغبته في حل المشاكل العالقة بين البلدين وأهمها تحديد حدودهما في البر والبحر والتي لم تحسن آنذاك بسبب حربه مع إيران، إلا عن حكومة الكويت لم تقم بما يجب لحل تلك المسالة، إذ ذكر رئيس الوفد العراقي طارق عزيز^(٨) بأن الجانب الكويتي وبعد عدة اتصالات جرت حول الموضوع، تهرب من الأمر وابلغه إن ظروفه لا تسمح ببحث المسألة وطلب تأجيل بحثها^(٩).

ومن الملفت للنظر إن الكويت لم تبادر إلى زيارة العراق عقب انتهاء الحرب مما ولد حالة من التشنج في العلاقات بين البلدين، إلا إن الحكومة الكويتية بادرت إلى التقليل من هذا التوتر، حين قام الشيخ سعد العبد الله الصباح ولـي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي بزيارة

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

عاد نائب رئيس الوزراء العراقي سعدون حمادي إلى بغداد بعد أن اتفق مع الجانب الكويتي على إعطائه شهراً لدراسة ملف العلاقات على أن يزور الشيخ صباح الأحمد^(٢٤) بغداد في وقت لاحق ليأتي بإجابات على المقترن العراقي^(٢٥)، واستكمالاً للتشاور بين العراق والكويت قام وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد بزيارة إلى العراق في الثامن عشر من شباط ١٩٩٠، والتقى خلالها بنائب رئيس الوزراء سعدون حمادي بناءً على الاتفاق بين الشيخ جابر وصدام حسين، لمواصلة الجهود لحل المسائل العالقة بين البلدين^(٢٦)، لكن لم تسفر المباحثات أي تقدم يذكر.

بدأت العلاقات بين البلدين بالتوتر المتزايد عندما اتهم العراق الكويت بسرقة نفطه وذلك بالضخ المبالغ فيه من حقل الرملية المشتركة وإسهاماً في ما وصفه بالعمليات المخططة لإغراق أسواق النفط بفائض الإنتاج^(٢٧) وقد اتضح هذا بشكل رئيسي من خلال الخطاب الذي ألقاه صدام حسين في عمان خلال انعقاد مؤتمر مجلس التعاون العربي^(٢٨) في الثالث والعشرين من شباط ١٩٩٠.

بدأ صدام حسين في الاجتماع بمحاجمة الولايات المتحدة الأمريكية وأتباعهم من العرب، الذي أعدهم جبناء ومتقاعسين الذين يدعون أن قوة عظمى كالولايات المتحدة الأمريكية هي العامل الحاسم وإن الآخرين لا يملكون من خيارات سوى الخضوع لها^(٣٠)، إذ تحدث صدام حسين عن السياسة الأمريكية في الخليج قائلاً: "على أبناء الخليج أن ينتبهوا إلى ما تصبوا إليه الولايات المتحدة في بقائهما بمنطقة الخليج حتى بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية التي كانت ذريعة لها فإن المنطقة سوف تكون محكومة بالإدارة الأمريكية التي سوف تؤدي إلى حدوث خلل كبير في توازن الأمن العربي وسوف تكون الولايات المتحدة هي التي تحدد كمية البترول وهي التي تحدد إلى من تنتهي هذه المادة".

انعقد مؤتمر قمة الدار البيضاء^(١٧) في المغرب، بزيارة العراق في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٨٩ وتم استقباله بحفاوة وحصل على وسام الرافدين تقديراً لمواقه في الحرب^(١٨).

جرت مباحثات بين الجانبين العراقي والكويتي، واقتصر الجانب العراقي البحث في حل المشاكل العالقة بين البلدين وحلها بأسلوب أخوي، بينما فضل الجانب الكويتي توقيع معايدة عدم اعتداء بين العراق والكويت، لكن نائب رئيس الوزراء العراقي عزت إبراهيم شدد على ضرورة الانتهاء أولاً من مفاوضات ترسيم الحدود، ثم بعد ذلك نبحث مسألة عدم اعتداء فأجاب الشيخ جابر الأحمد لصدام حسين قائلاً:

"أن رأيي عدم بحث هذه الأمور بيننا، وخلينا بعيدين عنها، ولنتركها للوزراء"^(١٩)

كانت إجابة أمير الكويت محل استغراب الجانب العراقي وتساؤله، إذ كان من المتوقع أن يبادر الجانب الكويتي أولاً في طرح موضوع الحدود^(٢٠). وبذلك يتبيّن من إجابة أمير الكويت بأنه أراد أن يتظاهر بعدم المبالاة حتى لا يتصلب الجانب العراقي في موقفه من موضوع الحدود. وبعد ثلاثة أشهر من زيارة أمير الكويت إلى العراق، كلفت الحكومة العراقية سعدون حمادي^(٢١) نائب رئيس الوزراء بزيارة الكويت في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩، حاملاً رسالة من صدام حسين إلى الشيخ جابر الأحمد تتضمن مقتضين^(٢٢):

الاول: منح العراق تسهيلات بحرية في جزيرتي ورية وبوبيان.

الثاني: تطبيق معايدة الدفاع المشترك بين البلدين. كما تدخلت قضايا أخرى تم طرحها في الزيارة كقضية ترسيم الحدود مع قضية اسعار النفط والغاء الديون وتقديم تسهيلات مالية للعراق قدرها ١٠ مليارات دولار^(٢٣).

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

"فأتعلم الأنظمة الحاكمة في دول الخليج العربي إنها إذ لم تعطني هذه الأموال، فسأعرف كيف أحصل عليها".^(٣٧)

فرد عليه الرئيس المصري حسني قائلًا له: "ان مطالبك غير معقولة"^(٣٨)، فانتهى الاجتماع على خلاف وسافر حسني مبارك في الليلة ذاتها إلى بلاده، مما اضطر الملك حسين إلى الغاء اجتماعات اليوم الثاني لمجلس التعاون بسبب الخلاف العراقي - المصري أدىت مطالب صدام حسين إلى إثارة القلق في العالم العربي وعلى الأخص بالنسبة للكويت وال السعودية حيث كان الخوف شديداً من استخدام بغداد لصواريختها وقيامها بهجوم مباغت ونتيجة لذلك بادر المسؤولون السعوديون في الرياض بالاتصال بشعبية وكالة الاستخبارات الأمريكية وابلغوها بتهديدات صدام حسين^(٣٩).

اقتراح الملك حسين على صدام حسين وبعد فشل لقاء عمان، على ان يقوم بنفسه بجولة تشمل عدداً من دول الخليج العربي متوسطاً حل المشاكل العالقة بين العراق وتلك الدول، وبالفعل قام في السادس والعشرين من شباط ١٩٩٠م برحلة استغرقت ثلاثة أيام شملت من الكويت والإمارات العربية وال السعودية واجرى خلالها محادثات مكثفة مع الزعماء الخليجيين، ثم عاد إلى عمان في الأول من آذار ١٩٩٠م^(٤٠).

التقى الملك حسين بصدام حسين في بغداد في الثالث من آذار ١٩٩٠م، وأبلغه ان المباحثات غير مشجعة، لانه لم يحصل على أي إشارة ايجابية من زعماء الخليج العربي، بخصوص تسوية الحدود مع العراق، وحقق الرميلة المتنازع عليه، والموافقة على تأجير جزيرتي ورية وبوبيان او تسوية مشاكل الديون المتراءكة على العراق لدى تلك الدول خلال حربه مع إيران وأبلغه أيضاً ان أمير الكويت يرفض المفاوضات المباشرة حتى يعترف العراق رسمياً باستقلال الكويت^(٤١).

من الدول ... وقد تشهد المنطقة حروباً عربية - عربية بين العرب وبعض جيرانهم من النوع غير المسيطر عليه ما لم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل في الشؤون الداخلية"^(٤٢).

وهنا نقف عند هذا النص الذي يظهر صدام حسين الرجل المدرك لخطورة ما يجري ويتتبأ للعواقب، حيث اشار إلى خطورةبقاء الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي، إذ ان المنطقة العربية سوف تشهد حروباً عربية - عربية، وان هناك مخاطر حقيقة تواجه العرب، لكنه لا يعلم ان أمريكا في حاجة لمسوغ قانوني يجيز لها التدخل في منطقة الخليج العربي بحجة حماية بلاده وقد أعطها هذا الحق عندما قام باجتياح الكويت وهو بمثابة الضوء الأخضر لاستقطاب هذه القوات إلى منطقة الخليج كما سلاطنه لاحقاً.

أكيد صدام حسين أيضاً في خطابه على ان مصالح العالم العربي يضمنها العراق وليست الولايات المتحدة الأمريكية وكان هذا التأكيد قد أثار حفيظة الرئيس المصري حسني مبارك^(٤٣) الذي عد هذه الكلمات هجوماً شخصياً عليه^(٤٤)، ومن جراء ذلك خرج الرئيس المصري حسني مبارك غاضباً خارج القاعة، ولحق به أعضاء الوفد المصري، فحاول الملك حسين بن طلال^(٤٥) ان يصلح بينهما فاقتصر تنظيم لقاء مع صدام حسين لإزالة سوء التفاهم^(٤٦).

وافق الرئيس حسني مبارك على اقتراح الملك حسين، ثم اجتمعوا في مساء الرابع والعشرين من شباط ١٩٩٠م في القصر الهاشمي وبدل ان يحاول صدام حسين تهدئة الأمور، تكلم بلهجة لا مجال للمسايرة فيها حيث طلب صدام حسين من الملك الأردني حسين بن طلال والرئيس المصري حسني مبارك ان يبلغ دول الخليج ان العراق لا يصر فقط على التنازل عن القروض التي حصل عليها وقت الحرب وإنما يحتاج بصورة عاجلة الى اعتمادات مالية إضافية فورية^(٤٧) حيث قال:

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

المبحث الثاني:

جهود الأردن الدبلوماسية بعد عقد قمة بغداد في أيار ١٩٩٠ لحل الأزمة بين العراق والكويت :

أيدت أغلبية الدول العربية ومنها الأردن عند القمة في بغداد التي كانت بعنوان "التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي من إسرائيل" ^(٤٥)، بينما ترددت كل من السعودية ومصر في الموافقة على حضور القمة لكن في الأخير وافقتا على الحضور أما سوريا ولبنان فقد غابا عن القمة ^(٤٦).

سبقت اجتماعات القمة اجتماعات لوزراء خارجية العرب في الثاني والعشرين من أيار ١٩٩٠ احتدمت فيها نقاشات حادة حول طريقة التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعدها قالت الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيهه مذكرة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية قبل انعقاد القمة العربية الاستثنائية إلى القادة العرب المجتمعين في القمة العربية في بغداد، وبدت المذكرة في حد ذاتها كأنها جدول الأعمال الذي ينبغي ان يناقشه الملوك والرؤساء بدل جدول الأعمال الذي يعده الوزراء ^(٤٧).

أثارت المذكرة الأمريكية قدرًا من التباين في طريقة التعامل مع الدور الأمريكي ولاسيما أنها تضمنت دعوة القادة العرب بما أسمته: "تأمل ان يتفادى الزعماء خلال القمة الخامسة اللغظية المفرطة ونحثهم بدل ذلك على الاهتمام بمنهج يعزز افاق تحرك حقيقي نحو السلام... ونأمل الا تصدر القمة العربية العربية أي بيان يعتبر محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيت في الهجرة او ضد مصلحة اسرائيل الاساسية في قبولهم داخل الاسرة الدولية" ^(٤٨).

لم يحدث من قبل إن خاطبت الولايات المتحدة الأمريكية العالم العربي بهذا الأسلوب وبيدو ان غياب الاتحاد

بدأت بوادر الأزمة بين العراق والكويت تتضح اكثر حينما تهياً لها أرضية إعلامية قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، على أثر الخطاب العراقي في قمة عمان الرباعية في الرابع والعشرين من شباط ١٩٩٠ وتصريحات صدام حسين بأحرق نصف إسرائيل ^(٤٩).

استمرت الجهود الرسمية بين البلدين من أجل حل الخلافات بالرغم من توتر العلاقات بين البلدين، إذ قام نائب رئيس الوزراء سعدون حمادي بتوجيه رسالة للوزير الكويتي صباح الأحمد الصباح، ومن الجدير بالذكر أن وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد قام ببعث رسالة الى وزير خارجية العراق طارق عزيز في السابع عشر من آذار ١٩٩٠ من أجل استكمال المشاورات والباحثات في اطار حل المسائل العالقة بين البلدين، واقتصر تشكيل لجنة فنية لترسيم الحدود ^(٤٣) فرد عليه سعدون حمادي برسالة خطية في الثالثين من آذار ١٩٩٠ اشار فيها الى ان مسألة ترسيم الحدود ليست مسألة فنية وقال ما نصه:

"إن الوضع في الواقع، ومنذ تكوين دولتنا في هذا القرن، هو وضع بلدان متاخرين تجمعهما اواصر القربى الوثيقة، لم يتوصلا حتى الان الى اتفاق حول تحديد حدودهما في البر والبحر، ولعل التأخير في الوصول الى اتفاق يعود الى اسباب بعضها خارج عن إرادتنا القومية، لأن العراق ولاسيما في العقدين الماضيين، كان ما زال يرغب في معالجة القضية في إطار أخوي موضوعي يجمع بين حقائق التاريخ الثابتة والمصلحة القومية العليا وبأسلوب أخوي منفتح" ^(٤٤).

استمرت الجهود الدبلوماسية بين البلدين، من أجل التوصل الى حل للمشاكل العالقة لكن دون جدوى، وبدأت العلاقات تتوتر أكثر فأكثر وأخذت منحدراً خطيراً لا سيما عند اجتماع الزعماء العرب في قمة بغداد وهذا ما سنلاحظه في المبحث القادم.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

موقفه لم يلق تأييداً واسعاً وهكذا تحقق لصدام ما تمناه^(٥٤).

كان صدام حسين أول المتكلمين الذي أخذ يهاجم كل دول الخليج العربي حيث ذكر أن العراق يتعرض لحرب اقتصادية يشنها عليه حكام حاضرون في المؤتمر وهم يفعلون ذلك من خلال زيادة الضخ الذي جعل سعر برميل النفط ينخفض إلى ٧ دولارات حيث قال:

"نرجو من إخواننا الذين لا يقصدون الحرب ولا يقصدون شن الحرب على العراق أن يدركوا إن هذا النوع من الحرب على العراق، ولو في الجلد ما فيه يتحمل لتحملنا... ولكن وصلنا إلى حال لا نتحمل فيه الضغط..."^(٥٥).

وبعد ذلك وجه صدام حسين حديثه للشيخ جابر الأحمد أمير الكويت الجالس على مقربة منه، إذ تحدث صدام حسين عن تقسيم الأوبك فقد ذكر إن حصة الكويت المقررة في الأوبك ان لا تتعذر (١,٥) مليون برميل يومياً، ولكنها تستخرج باستمرار (٢,١) مليون برميل يومياً ونحن وهم الذين يعانون من هذا، إننا نريد العودة إلى الوضع الاقتصادي الذي كان سائداً قبل الحرب مع إيران^(٥٦).

كما أشار صدام حسين في خطابه انه بحاجة ماسة لـ ١٠ مليارات دولار، وذلك بسبب أوضاع العراق الاقتصادية السيئة^(٥٧) لاسيما بعد خروجه من الحرب مع إيران، وطالب أيضاً بإلغاء الديون المترتبة على العراق قائلاً:

"نحن بحاجة ماسة إلى عشرة مليارات دولار، وإلى الغاء ثلاثة مليارات دولار من الديون التي منحت من الكويت والإمارات وال سعودية اثناء الحرب، والآن نعيش في فترة أخرى من النزاع فالحرب لا تغنى الدبابات والمدفعية فقط، بل تأخذ اشكالاً أخرى أقل ظهوراً وأكثر عدواناً كزيادة انتاج البترول"^(٥٨).

السوفيت عن ساحة ممارسة الدور جعلها تاختط بهذا الأسلوب الذي يتخذ صفة الإملاء واللافت للنظر إن الإدارة الأمريكية لم توجه المذكرة إلى كل دولة عربية على انفراد وإنما وجهتها إلى جامعة الدول العربية مؤسسة تضم أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية وغير الأصدقاء بحيث إذا كان من يريد الاعتراض فليعترض بل وحتى ينسحب من جامعة الدول العربية إذا فهي أرادت بهذا الأسلوب أن تخلق أزمة بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية كجهاز ودول الأعضاء^(٤٩).

ونتيجة لذلك بُرِز اتجاهين في القمة^(٥٠)، الأول: يدفع في اتجاه التصلب فيما يتعلق بإدانة الولايات المتحدة الأمريكية ومثل هذا الاتجاه كلاً من العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية والجزائر.

الثاني: دفع في اتجاه عدم التصلب في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لدورها الكبير في عملية التسوية السياسية ونادى هذا الاتجاه بالابتعاد عن التهديد أو التلويح بالعقوبات من أي نوع نظراً لأنها ستزيد من تعقيدات الموقف ولقد ظهر نوع من التوافق المصري وال سعودي في إطار هذه الرؤية.

بدأ توافد الملوك والرؤساء العرب إلى بغداد في السادس والعشرين من أيار، وكان كلاً من الرئيس السوداني والموريتاني والصومالي والجيبوتي أول الوالصلين إلى بغداد، وكان في استقبال الوفود صدام حسين واكتمل وصول الملوك والرؤساء يوم الاثنين السابع والعشرين من أيار، وفي اليوم التالي بدأت اجتماعاتهم^(٥١).

ألقى صدام حسين خطاباً افتتح فيه القمة، وكان من المقرر في اجتماع القمة مناقشة تدفق اليهود السوفيت إلى فلسطين إلا ان الاجتماع قد أخذ يسير في اتجاه آخر غير الذي كان مقرر مناقشته لاسيما عندما اقترح صدام حسين تحويل الجلسة إلى مغلقة^(٥٢)، فحاول الملك فهد بن عبد العزيز^(٥٣) معارضه هذا الاقتراح إلا أن

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

٣- دعا المؤتمر إلى اقرار السلام الشامل وال دائم بين العراق وايران عن طريق المفاوضات المباشرة وتحت رعاية الامم المتحدة، وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخاصة حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وضمان حرية الملاحة في مياه الخليج العربي الدولية^(٦١).

اقترح الملك فهد في نهاية المؤتمر على صدام حسين عقد اجتماع على مستوى قمة لعدد محدود من دول الخليج المنتجة للنفط، بغية التوصل إلى حل حازم لقضية الحصص وبالتالي الاسعار، ولاسيما بعدما احس ان المشكلة الاقتصادية التي يعاني منها العراق كانت كبيرة، أي من الضروري البدء بموضوع الحصص المقررة في الأول^(٦٢).

ثم بعد ذلك اجرى صدام حسين حديثاً مع أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد متسائلاً عن سبب عدم تنازل الكويت عن الديون العراقية، وإزاء ذلك رد أمير الكويت أن ذلك يعود إلى سببين:

احدهما لصالح الكويت لأن التنازل عن الديون الأخرى لكل الدول وهو ما يسبب خسائر كبيرة للكويت.
اما الثاني فهو لصالح العراق فلو أن الكويت تنازلت عن الديون للعراق فسوف تقل مديونية العراق في صندوق النقد الدولي، وسوف يضغط هذا الصندوق على العراق من أجل تسديد يونه منكم، فمن مصلحة العراق ان يbedo دينه كبيراً على الورق^(٦٣).

لم يكن صدام حسين مقتضاً بكلام الشيخ جابر الأحمد وعلق على ذلك بقوله:

" انه يظن العكس فأنه كلما قلت مديونية العراق كما هي ظاهرة في الورق فأن فرصه العراق للحصول على تسهيلات من الآخرين سوف تزيد"^(٦٤).

وهكذا لم يثمر لقاء بغداد ولم يؤد إلى ظهور أي لين او أي تجاوب في موقف قادة الخليج العربي، إنما تم الاتفاق على ان يزور سعدون حمادي نائب رئيس

كان صدام حسين يهدف من خطابه في القمة الحصول على مساعدات مالية خليجية اخرى على شكل قروض، او هبات جديدة الى اطفاء ديونه السابقة لدليها، كونه نفذ مهمة قومية بتصديه لل مد الايراني وانه نجح في هذا التصدي نيابة عن كل العرب وعليه يجب ان يكافأ على هذا النجاح^(٦٥).

يتبيّن من خطاب صدام حسين انه حاول ان يوصل رسالة الى بعض العرب الحاضرين في المؤتمر، بأنه لن يسكت على سياساتهم الساعية لاضعاف العراق، من خلال انخفاض اسعار النفط، حيث امتنج خطابه بالتهديد الخفيف مع الالم الشديد الذي يعكس الضائقة الاقتصادية التي يعاني منها العراق.

انتاب الحاضرين في هذه الجلسة الدهشة من المفاجأة التي قالها صدام حسين، فهذا ليس موضوع المؤتمر المتفق عليه حيث قيلت تلك الكلمات وسط صمت خيم على الحضور، وكان أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد اظهر عدم مبالاته التامة، لما تحدث عنه صدام حسين حيث بقي صامتاً كأن الأمر لا يعنيه^(٦٦).

انتهت أعمال القمة الى بيان ختامي تضمن ما اتفق عليه القادة العرب بحضور ملك الاردن الحسين بن طلال من رؤى وتحليلات وقرارات نذكر أهمها:

١- إن تهجير اليهود السوفيت وسواهم الى فلسطين والأراضي العربية الأخرى، هو عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطيني وخطر على الامة العربية وانتهاك لحقوق الانسان، وهذا الخطر يقتضي معالجته في صورة جماعية واتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني.

٢- استذكر المؤتمر حملات التهديد والإجراءات العدائية التي توجه الى العراق ولبيها، وأكد المؤتمر حق العراق في اتخاذ الاجراءات الكفيلة لحفظ أمنه الوطني وحمايته.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

"ليكن واضحاً ان حصة الكويت في الاولى ينبغي ان تزداد"^(٦٩). الا ان المبعوث العراقي رد قائلاً:

"كيف تزداد ونحن نريد ان نحافظ على الاسعار"^(٧٠).

ومن خلال تلك المحاورة ادرك المبعوث العراقي ان مهمته في الخليج لم تصل الى نتيجة ايجابية وان دولة الكويت مصراً في تطبيق سياساتها في زيادة الانتاج، وبذلك فشل سعدون حمادي في جولته وهكذا لم تصل الدبلوماسية الى حل قضية الخلاف بين البلدين.

نتيجة لاصرار الكويت على البقاء على موقفها قام الجانب العراقي بتصعيد تهدياته تجاه الكويت خلال الرسالة التي بعثها صدام حسين في اواخر حزيران ١٩٩٠، الى الشيخ جابر الأحمد موضحاً فيها الظروف الاقتصادية السيئة التي يعاني منها العراق، حيث طالب فيها الكويت بـإلغاء الديون المتراكمة على العراق قائلاً في رسالته:

"ان مطالبنا محدودة وهو أن يبادر سموكم بإلغاء الديون المتراكمة علينا ونحن سعينا إلى ذلك كثيراً، من خلال الطرق السياسية، الا ان ردمكم لم يكن مرضياً لنا، وعليكم ان تبادروا بإسقاط هذه الديون والا اننا سنلجأ لكل الوسائل حتى تقتنعوا بأهمية مطلبنا"^(٧١).

يتبع من رسالة صدام حسين، انه مستعد لاستخدام كافة الاساليب ضد الكويت، حتى توافق على مطالبيه وبهذا تكون اشارة واضحة على نية العراق باستخدام القوة ضد الكويت، لتحقيق مطالبه وبذلك أخذت الأزمة تأخذ منحدراً خطيراً.

بلغ المسؤولون في الكويت الولايات المتحدة الأمريكية بمحتوى تلك الرسالة وقامت الأخيرة في الثلاثين من حزيران ١٩٩٠م باتصالات مع المملكة العربية السعودية من خلال السفير السعودي في واشنطن بندر بن سلطان^(٧٢) بمضمون رسالة صدام حسين الى امير الكويت الشيخ جابر الأحمد وتم ابلاغه بأن الولايات المتحدة تتضرر لتلك الرسالة بارتياب شديد وهي في ذلك

الوزراء دول الخليج، لاتفاق على صيغة تبعد عن العراق أي اذى من انخفاض اسعار البترول^(٧٣).

واستكمالاً للجهود الدبلوماسية المبذولة لحل الخلافات بين البلدين قام سعدون حمادي بجولة في بلدان الخليج في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٩٠م حاول خلالها اقناع المسؤولون وطلب منه ان يقنع دول الخليج بالدعوة الى اجتماع طارئ للدول المصدرة لخفض انتاج النفط، من اجل زيادة الاسعار ومع ان الملك فهد كان يجذب تحقيق شيء من الانسجام بين الدول المصدرة للنفط فإنه فرر الا يستجيب الى طلب العراق، لانه لم يجد مبرراً للدعوة الى اجتماع خاص للوكلاء لاسيما وان وزراء النفط كان مقرراً ان يجتمعوا في الشهر التالي^(٧٤). غادر سعدون حمادي الرياض ذاهباً الى الإمارات، لكن رد الامارات كان مماثلاً لرد الملك السعودي فهد بن عبد العزيز، وبعدها غادر الى الكويت إذ وصلها في السادس والعشرين من حزيران، واجتمع مع الشيخ جابر الأحمد وعرض عليه مقتراح صدام حسين لعقد قمة خماسية فضلاً عن اطلاع الامير بالتفصيل بالخسائر التي لحقت بالاقتصاد العراقي حيث طلب مبلغ ١٠ مليارات دولار فإجابة الامير الكويتي بأنه لا يملك المبلغ، الا ان حمادي كان يحمل بين يديه تفصيلاً لما تملكه دولة الكويت من رؤوس اموال واسهم في العالم لما يزيد على ١٠٠ مليار دولار، ولما تلا على الامير تقريره، اقترح الامير تقييم مبلغ ٥٠٠ مليون دولار موزعة على ثلاث سنوات واشترط ان يتم ذلك بعد الاتفاق على تخطيط الحدود ثم بحث القضايا الأخرى^(٧٥).

فضلاً عن ذلك طالب سعدون حمادي من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد بأن تتعهد دولة الكويت بالالتزام بحصتها وتنوقف عن سياسة إغراق السوق بالفائض النفطي^(٧٦) الا ان تلك الزيارة لم تنشر عن شيء بسبب تصريح وزير خارجية الكويت صباح الأحمد الذي كان حاضراً في الاجتماع بقوله:

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

شرط ان يكون تنسيق هذه العمليات على مستوى عالٍ^(٧٦).

ارادت الحكومة العراقية ان تحرك أزمتها من خلال جامعة الدول العربية، بعد ان تأكّدت ان دول الخليج لن تخضع للضغط الدبلوماسي وحده، لذا قررت تصعيد الضغط على تلك الدول من خلال جامعة الدول العربية، فأخذت الأزمة بين العراق والكويت تأخذ مساراً خطيراً وبلغ الخلاف ذروته، عندما بعث طارق عزيز وزير خارجية العراق رسالة الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي^(٧٧) مؤرخة في الخامس عشر من تموز ١٩٩٠م اتهم رسمياً فيها الكويت والإمارات بالسعى لأضعاف العراق اقتصادياً وقد جاء في رسالته:

"ان المسؤولين في حكومة الكويت ويرغم من موافقتنا الأخوية الصادقة في التعامل معهم في جميع القضايا، وبالرغم من حرصنا على مواصلة الحوار الأخوي معهم في كل الأوقات قد سعوا ويسّلوب مخطط ومدبر ومتواصل الى التجاوز على العراق والأضرار به وتعتمدوا أضعافه بعد خروجه من الحروب الطاحنة التي استمرت ثمانية سنوات والتأكد على كل العرب المخلصين.. بأن العراق كان يدافع خلالها عن سيادة الأمة العربية وخاصة دول الخليج منهاً بصورة خاصة الكويت كما سلكت حكومة الكويت هذه السياسة التي تتعهد أضعاف العراق"^(٧٨).

اشار طارق عزيز في رسالته الى مسائل عدة اهمها:

المسألة الأولى: مسألة الحدود بين البلدين، اذ اشار طارق عزيز في مذكرةه بأن الجانب العراقي اراد بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية حل مشاكل الحدود بين البلدين، الا ان الجانب الكويتي لم يبدي اهتماماً للموضوع والدليل انه في مؤتمر قمة الجزائر ١٩٨٨م بادر العراق الى ابلاغ الجانب الكويتي برغبته في حل المشاكل العالقة بين البلدين لكن الحكومة الكويتية كانت متربدة اذ جاء في رسالته النص الآتي:

تشك في ان العراقيون يعدون انفسهم للسيطرة على الكويت وطلبت من السفير السعودي بندر بن سلطان بان تعلن السعودية تضامنها مع الكويت كما تم ابلاغه بأن العراق من المحتمل قيامه بعمل عسكري يهدد الكويت وال سعودية^(٧٩).

كانت معضلة زيادة ضخ النفط تتحل عقب اجتماع وزراء نفط كل من العراق وال سعودية والكويت والإمارات في جدة بتاريخ العاشر من تموز ١٩٩٠م حيث كان هذا الاجتماع بديلاً لاجتماع على مستوى القمة الذي جرى الحديث عنه خلال قمة بغداد بين صدام حسين والملك فهد صاحب الاقتراح حيث التزم الوزراء الخمسة بالتقيد بالحصص المقررة لدولهم في منظمة الأوبك^(٨٠).

لم يمض على اجتماع جدة الا بضع ساعات حتى صرخ وزير النفط الكويتي رشيد العميري بأن الكويت ترفض تحديد سقف انتاجها حيث ان بلاده سوف تطالب برفع حصتها في اجتماع الاوبك في تشرين الاول ١٩٩٠م، مما جعل بتصريحه هذا نسفاً لاتفاق جدة^(٨١).

أدى تصريح الوزير الكويتي الى اثارة العراق ضد الكويت، فأخذ يوجه الاتهامات صراحة الى الكويت وغيرها من دول الخليج الاخرى بالسعى لأضعاف العراق اقتصادياً، و بما يؤيد هذا الاتهام هو أن المخابرات العراقية كشفت عن وجود تنسيق بين المخابرات الامريكية ووزارة الداخلية في الكويت على الاستفادة من الوضع الاقتصادي الصعب الذي خلفتها الحرب من اجل الضغط على العراق لترسيم الحدود قد جاء في البند الخامس من الاتفاق ما يأتي:

"اتفقنا والجانب الامريكي على اهمية الاستفادة من الوضع الاقتصادي المتدحر في العراق، للضغط على حكومته للعمل على ترسيم الحدود معها. وقد زودتنا وكالة الاستخبارات المركزية بتصورها حول الضغوط المناسبة بحيث يبدأ التعاون الواسع بيننا وبينهم على

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

الأمين العام لجامعة الدول العربية ان يعرض الرسالة على مجلس وزراء خارجية دول الجامعة، ودارت مناقشات كانت مشوشاً في معظمها لأن وزراء الخارجية لم يعتادوا مواجهة مثل هذه المشاكل في مجلسهم، وقام الأمين العام لجامعة الدول العربية بإرسال نسخة منها إلى سفير الكويت في تونس^(٨٤).

Sad مجلس الجامعة العربية جواً من التوتر بعد قراءة رسالة طارق عزيز فتوترت الأجواء وتقكت الجلة، وفي ظل هذه الأجواء وقف طارق عزيز وقال لزملائه من وزراء الخارجية العرب:

"إنني أحذكم عن موقف يعتبره العراق عدواً مباشراً عليه، ومعنى ذلك أن العراق سوف يرد على هذه العداوة، وإن هي حالة حرب"^(٨٥).

كما تزامنت المذكورة مع الخطاب الذي القاه صدام حسين في السابع عشر من تموز ١٩٩٠ م بمناسبة الاحتفال بذكرى انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ م، إذ ذكر صدام حسين في خطابه إن دولاً خليجية معينة قد تآمرت مع الولايات المتحدة الأمريكية في مخطط أدى إلى هبوط أسعار النفط، مما أدى إلى ضرراً بالغاً بالعراق، وأشار صراحة إلى دولتي الإمارات والكويت اللتين لم تقروا بالتزامتهما بخفض الإنتاج، مما سبب هبوطاً في أسعار النفط بشكل كبير الذي أدى إلى خسارة العراق ١٤ مليار دولار سنوياً، وقد أشار في خطابه قائلاً:

"أن السياسة التي يتبعها الحكام العرب هي سياسة أمريكية وباياعز من أمريكا، وبالضد من مصالح الأمة وشعوب المنطقة وليس سياسة وطنية... وان هذه السياسة خطيرة ولا يمكن السكوت عليها، وقد الحقت بنا ضرراً جسيماً..."^(٨٦).

أبدت الكويت استياءها الشديد مما جاء في المذكورة العراقية وظهر ذلك واضحاً في البيان الذي أصدره المجلس الوطني الكويتي في جلسته المغلقة في الثامن عشر من تموز ١٩٩٠ م وشجب فيها ما ورد في المذكورة

"بادرنا أثناء مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨ م، إلى إبلاغ الجانب الكويتي برغبتنا الصادقة في حل هذا الموضوع في إطار علاقات الأخوة، لكن وجدنا أنفسنا إمام حالة تشير الاستغراب الشديد، فبرغم من ان المنطق يفترض ان يفرح الأخوة الكويتيون لهذه المبادرة الأخوية الكريمة من جانبنا، وان يعملاً لإنجاز هذا الموضوع بسرعة لاحظنا التردد والتباطؤ المتعدي من جانبهم في مواصلة المباحثات والاتصالات"^(٧٩).

المسألة الثانية: التي أشار إليها طارق عزيز في رسالته وهي أسعار النفط، حيث انه وصف عمليات إغراق السوق بالنفط من قبل الإمارات والكويت بأنها عملية مدبرة ضد العراق حيث جاء في مذكته:

"اشتركت حكومة الإمارات العربية المتحدة مع حكومة الكويت، فقد نفذت حكومتا الكويت والإمارات عملية مدبرة لإغراق سوق النفط بمزيد من الإنتاج خارج حصتها المقررة في الأوبك، بمبررات واهية لا تستند إلى أي أساس من المنطق والعدالة أو الإنفاق"^(٨٠).

المسألة الثالثة: التي أشار إليها هي النزاع حول حقل الرميلة^(٨١)، حيث اتهم الكويت باستخدام طريقة الحفر المائل لسحب النفط من حقل الرميلة الواقع ضمن الأراضي العراقية حيث تقدر كمية النفط المسروق بـ ٤٠ مليار دولار قائلاً في رسالته ما نصه:

"نصبت الكويت منذ عام ١٩٨٠ م وخاصة في ظروف الحرب منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي وصارت تسحب النفط منه ويتضح من ذلك أنها كانت تغرق السوق العالمي بالنفط الذي كان جزءاً منه هو النفط الذي تسرقه من حقل الرميلة العراقي وبهذا تلحق الضرر المتعمد بالعراق مرتين، مرة بإضعاف اقتصاده، ومرة بسرقة ثروته..."^(٨٢).

تزامنت هذه الرسالة مع انعقاد اجتماع لوزراء خارجية العرب في تونس^(٨٣) في السادس عشر من تموز ١٩٩٠ م لبحث هجرة اليهود السوفيت إلى فلسطين ورأى

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

يخشون من العمل العسكري العراقي فذلك لأنهم سيقدمون الحلول التي ترضي العراق^(٩٢).

اتجه الملك الأردني بعد زيارة بغداد الى الكويت، وهو يحمل شعوراً قلقاً بأن اجتماع جده هو الفيصل في هذه القضية، إذ التقى بالشيخ جابر الاحمد وناشدهم بأن يستجيبوا لموضع الحدود والمديونية وذكرهم بضحايا العراق في حربه مع إيران وناشدهم بضرورة القيام بعمل ايجابي لاجتماع جده، فرد عليه الشيخ جابر الاحمد بأنه لن يتخل عن شبر واحد من التراب الكويتي^(٩٣)، أما وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد فرد قائلاً: "لن نستطيع المساومة على شبر واحد من الأرض الكويتية فذلك مخالف لدستورنا و اذا اراد صدام ان يعبر الحدود فليعبر وسوف بطرده الامريكان"^(٩٤).

وبذلك انتهى لقاء الملك الاردني مع الكويت بالفشل، إذ اظهروا له عدم الالتزام لما قد يفعله العراق^(١).

وجه الأمير فيصل بن سعود وزير الخارجية السعودية الدعوة الى كل من الوفدين العراقي والكويتي في التاسع والعشرين من تموز ١٩٩٠ للحضور الى جدة كما تقتضي المراسيم^(٩٥)، وكانت رسالة الدعوة الموجهة الى أمير الكويت قد عثر عليها العراقيون في مكتب الأمير بقصر دسمان عندما دخلوه بعد الاجتياح وكانت أسفلاً الرسالة كتابة هامشية بخط الشيخ جابر الاحمد موجهاً بها ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح عند حضوره الاجتماع، وان الغريب في هذه التوجيهات ليس الاصرار الكويتية على عدم اعطاء أي وعد بل تلك الاشارة التي جاءت في نهاية الكتابة الهامشية والتي تدل على وجود اتفاق مسبق ومبطن بين كل من مصر وامريكا على ضرورة الضغط على العراق فقد جاء نصها ما يلي:

"الشيخ سعد، تحضر الاجتماع بنفس شرطنا المتفق عليها، والأهم بالنسبة الى مصالحنا الوطنية ومهمما"

العراقية^(٨٧)، وفي اليوم نفسه بادرت وزارة الخارجية الكويتية بإرسال مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أشارت فيها إلى أن ما ورد في المذكرة العراقية من ادعاءات هي باطلة وتعرب عن استيائهما الشديد من التصرف العراقي، حيث فندت المذكرة الكويتية الاتهامات العراقية لها ومما جاء فيها ما يلي:

إِنَّا سَنَبْثُ ذَلِكَ فِي اِجْتِمَاعٍ جَدِّهٖ^(٨٨).

حضر الملك الأردني الحسين بن طلال من انعكاسات نشوب حرب بين العراق والكويت، فأكّد له الشيخ سعد بأن لديهم تأكيدات بأن الحشود العسكرية الجاربة على الحدود ليست الا حركات استعراضية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الخبراء يقولون ان العراق لن يتمكن من اجتياح الكويت الا بعد مرور اربعة ايام وستتدخل خلال الايام الاربعة قوى أخرى للدفاع عن الكويت، فرد عليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن الخبراء مخطئون ولكن منع الحرب هو الاساس، فالعراقيون خطرون لكن ولبي العهد لم يكتثر ولم يبدأ استعداداً للتجاوب^(٨٩)، وبذلك اتضح للملك ان الكويتيين لا يريدون تسوية المشكلة سياسياً.

قام الملك الأردني بمحاولة أخيرة لتفادي الانفجار، فقام بزيارة بغداد بتاريخ التاسع والعشرين من تموز ١٩٩٠^(٩٠)، فاجتمع مع صدام حسين في إطار بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية لإنجاح مباحثات جدة طالباً منه ضبط النفس إلى أقصى قدر ممكن، وبألا يكون هناك تفكير في الخيار العسكري لكن صدام حسين أكد له اذا لم يتراجع الكويتيين عن تعسفهم فإنه سيضطر إلى قتالهم، وقد لاحظ عند حديثه مع صدام حسين مدى الغضب الذي تملك الحكومة العراقية من التعتن الكويتية واستمع محدداً إلى مطالب صدام حسين^(٩١).

كان الملك الأردني يعلق آملاً على لقاء جده وهو ما دفعه لأن يقول لصدام حسين ان الكويتيين طالما وافقوا على لقاء جده فإنهم سيوافقون على حل المشكلة وانهم

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

وافقاً واتقناً وعملاً معاً لكي لا يصدر قرار ادانة العراق قبل عودة الملك حسين من بغداد، وتؤكد مذكرة الرئاسة المصرية على ان الرئيس مبارك كان الفاعل الذي عمل على اجراء اتصالات مع وزارة الخارجية العربية لتأجيل بيانهم حتى الساعة السادسة من مساء الثالث من آب لكن ما حدث كان شيئاً آخر^(١٠٠).

غادر الملك حسين من القاهرة وعند مغادرته، طلب من الرئيس مبارك الاتصال ببعض القادة العرب وخاصة الملك فهد لتهنئة الجو قبل انعقاد القمة، فاتصل الرئيس المصري بالملك فهد وطلب منه التريث وان لا يناصر طرفاً على الاخر خلال الساعات الثمانية والأربعين القادمة فوافق الأخير على استضافة القمة في جدة يوم الاحد الموافق الخامس من آب ١٩٩٠^(١٠١).

كان وزراء الخارجية العرب في مساء الثاني من آب ١٩٩٠ مجتمعين في فندق سميرامييس، بانتظار وصول الوفد العراقي الذي تأخر كثيراً، فاستولى الغضب الشديد على مندوبي دول الخليج لأن باقي المندوبين رفضوا ادانة الاجتياح حيث انتظر الحاضرون وصول الوفد العراقي لعله يأتي بخطبة سلام وحل لازمة القائمة، وأخيراً وفي الساعة التاسعة والنصف من مساء الثاني من آب وصل الوفد العراقي القادر من بغداد برئاسة سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء، لكن هذا لم يكن يحمل شيئاً جديداً، إذ وقف سعدون حمادي يتحدث عن حقوق العراق التاريخية في الكويت وحول اسعار النفط وخطوط الحدود والديون المستحقة على العراق، فخيم الذهول على جميع الحاضرين، إذ كانوا يتوقعون ان بيانه سوف يشمل خطبة سلام للخروج من الازمة وحل التشاؤم الشديد محل التفاؤل الذي كان سابقاً^(١٠٢).

رفعت الجلسة الى اليوم التالي على امل الاجتماع في الساعة التاسعة صباحاً، لكن في الساعة الثامنة صباح يوم الثالث من آب ١٩٩٠ جرى ابلاغ المشاركين في اجتماع الجامعة العربية المقرر في التاسعة بأنه اجل الى

ستسمعونه من السعوديين وال العراقيين عن الأذوة والتضامن العربي لا تصفعوا اليه، كل واحد^(١٠٣).

تمكن الملك الاردني حسين بن طلال من الاتصال بصدام حسين في الوقت الذي كان وزراء خارجية العرب مجتمعين في القاهرة، إذ اعلمه بأنه سيستجيب لطلب متزن من الدول العربية بعيداً عن التهديد او الاستفزاز او الادانة وبأنه سينسحب من الكويت^(١٠٤).

تأكد اعتقاد الملك حسين على اثر حديثه مع صدام حسين بأنه من الممكن التوصل الى تسوية سريعة في اطار عربي، فقام على الفور بالاتصال بالرئيس المصري حسني مبارك وبلغه بأنه سيزور الاسكندرية من اجل الاتفاق للتوصيل الى حل سلمي لازمة القائمة^(١٠٥)، وفعلاً وصل الملك حسين الى الاسكندرية في مساء الثاني من آب ١٩٩٠ لقاء الرئيس حسني مبارك وفي هذه الاثناء اتصل الرئيس جورج بوش بالملك حسين بن طلال والرئيس حسني مبارك موضحاً لهما ان الولايات المتحدة الامريكية ترفض الاجتياح كما اعرب عن فلقه بخصوص مصير الاجانب الذين كانوا في الكويت، فأكده الملك حسين بن طلال للرئيس الامريكي جورج بوش بأنه يشاطره الرأي واستمهله ثمان واربعين ساعة يسافر خالها الى بغداد^(١٠٦).

اشترط الملك حسين على الرئيس مبارك ان تؤجل جامعة الدول العربية اصدار أي قرار ادانة بشأن الاجتياح الى ما بعد استفادذ كل محاولاته مع الجانب العراقي ايجاباً او سلباً واتفق الطرفان على ان يكون مدار البحث مع القيادة العراقية ضمن أمرين هما:

١- التزام العراق بالانسحاب من الكويت بالسرعة الممكنة.

٢- موافقة العراق على حضور قمة مصغرة في جدة لبحث تطورات الازمة^(١٠٧).

اشارت النصوص الرسمية الصادرة من كلا البلدين المصري والاردني بوضوح لا يقبل الشك الى ان الفريقين

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الثالث من آب ١٩٩٠م تتضمن الآتي:

- ١- انسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية.
- ٢- الكف عن محاولة تغيير النظام في الكويت بالقوة وترك الشؤون الداخلية للكويت للشعب الكويتي الشقيق يقرها بإرادته الحرة وقراره المستقل.
- ٣- ارتباط البلدين بإتباع أسلوب محدد لتسوية الخلافات القائمة بينهما بالطرق الودية والمفاوضات السلمية^(١٠٣).

فوجئ الملك حسين عند وصوله إلى مطار عمان "بصدمة قال عنها: "انها أفسنة الصدمات في حياتي" بعد علمه بأن مصر أصدرت بياناً منفرداً بإدانة العراق في الساعة الرابعة والنصف، أي لم تنتظر اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في الساعة السادسة مساءً، ثم أنها لم تعلم بنتائج زيارة الملك حسين إلى بغداد^(١٠٤).

اتصل الملك الأردني بالرئيس المصري حسني مبارك وهنا تختلف الروايات بين الجانبين: فالرئيس المصري يقول:

"إن الملك حسين قد اتصل به في الساعة الرابعة والنصف وخبره بان الجانب العراقي قد وافق على عقد القمة المصغرة وعندما سألهما عما اذا كان صدام حسين قد وافق على الانسحاب من الكويت وعدم التعرض لحكومتها الشرعية وهم الركيزان الاساسitan لعقد القمة المصغرة؟ فرد الملك حسين بأنه لم يبحث اية تفاصيل مع صدام^(١٠٥)، ومن هنا فشلت القمة المقترحة قبل أن تبدأ^(١٠٦). اما الجانب الأردني فالملك حسين يقول:

"ان مهمتي كانت الترتيب لعقد القمة المصغرة ولم أكن موظفاً يحمل رسالة ومع ذلك فقد كانت موافقة صدام حسين على الانسحاب كانت معى لكن مصر تسرعت واصدرت البيان قبل ان تسمع مني"^(١٠٧).

ومهما اختلفت الروايات بين الجانبين الا ان الحقيقة واضحة، بأن الرئيس المصري قد تعمد اصدار بيان

الساعة السادسة مساءً، إذ لم يكن بالامكان اتخاذ أي قرار قبل معرفة ما يتمخض عنه اجتماع الملك حسين بصدام حسين وكانت الانظار في العالم العربي شاخصة إلى بغداد حيث ان الامل الوحيد في حل عري صار معلقاً على اجتماع الملك الأردني بصدام حسين^(١٠٨).

توجه الملك حسين في صباح الثالث من آب ١٩٩٠م، إلى بغداد حيث التقى بصدام حسين^(١٠٩) وطرح عليه ضرورة حل الأزمة في الإطار العربي، والموافقة على حضور العراق القمة العربية في جدة في الخامس من الشهر نفسه والتي ستتضمن زعماء كل من مصر والأردن وال سعودية واليمن^(١٠).

انتفق عدد من الكتاب العرب والأجانب على ان صدام حسين وافق على عقد مؤتمر القمة المصغرة في جدة، وانه مبدئياً موافق على الانسحاب من الكويت، اذا تم حل المشاكل العالقة معها وهدد بعدم الالتزام بوعده، اذا صدرت إدانة إعلامية علنية ورسمية للعراق من خلال وزراء خارجية العرب المجتمعين في القاهرة، وهي الإدانة التي من شأنها ان تمهد الطريق لتدخل عسكري اجنبى^(١١)، وبعد ساعات من ذلك اصدرت بغداد بياناً تعلن فيه بدء الانسحاب يوم الخامس من آب ١٩٩٠م لكن بدون رجوع أسرة الصباح للحكم^(١٢).

اعتقد الملك حسين بأنه احرز نجاحاً كبيراً، وأرسل على الفور رسالة من طائرته عن طريق برج المراقبة في مطار عمان يطلب من وزير خارجيته مروان القاسم اخبار نظرائه من وزراء خارجية العرب بالتريث قليلاً بعد اتصال يجريه الملك حسين مع الرئيس المصري حسني مبارك وستصلهم بعد ذلك تعليمات جديدة^(١٣).

تابع الملك الأردني حسين جهوده في تنفيذ مقتراحات الإطار العربي الذي انفق عليها مع الرئيس حسني مبارك، لكن في نفس الوقت أصدرت الحكومة المصرية بياناً يدين دخول الجيش العراقي للكويت، وقد جاء في نص الإدانة الصادرة من وزارة الخارجية المصرية في

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

٤- رفع الأمر إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر في عقد اجتماع قمة طارئ لمناقشة العدوان ولبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضي دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الأمة العربية وروح الأخوة والتضامن ويترشد بالنظام القانوني العربي القائم.

٥- تأكيد تمكّه المتنين بالحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية للدول الأعضاء وتتجدد حرصه على المبادئ التي تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء واحترام النظم الداخلية الفائمة فيها وعدم القيام بأي عمل يرمي إلى تغييرها.

٦- رفض المجلس القاطع لأي تدخل أو معاونة تدخل أجنبي في الشؤون العربية.

٧- تكليف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار وإخطار المجلس بما يستجد.

٨- اعتبار المجلس دورته غير العادية، في حالة انعقاد مستمر^(١١٦).

ظهر التباين في مواقف الدول العربية من الاجتياح بشكل كبير من خلال التصويت على بيان الإدانة^(١١٧) إذ وافقت (١٤) دولة على القرار واعتراض العراق وتحفظ فلسطين، وعدم موافقة كلّ من الأردن وموريتانيا وامتناع كلّ من اليمن والسودان عن التصويت وغياب ليبيا عن الجلسة^(١١٨).

أعلن المندوب العراقي أن الحكومة العراقية تعترض بشدة على القرار، لأن القرار يستند في جملة ما يستند إليه إلى نص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية، ونظرًا إلى أن المادة المذكورة تشرط بوضوح الإجماع في اتخاذ القرارات المستندة إليها، وبما أن القرار قد عارضته خمس دول من الدول الأعضاء وتحفظ دولة واحدة وغياب دولة أخرى، فإنه يُعدّ باطلًا ولا يترتب عليه أثر^(١١٩).

الإدانة بحق العراق، من غير أن يعرف بنتائج زيارة الملك حسين إلى بغداد، والدليل على ذلك بأن وقت صدور البيان كان في الساعة الرابعة والنصف من مساء الثالث من آب ١٩٩٠م، وهو نفس الوقت الذي اتصل به الملك حسين بالرئيس حسني مبارك واعلمه بنتائج زيارته إلى بغداد فالسرعة في اصدار البيان تدل على أن البيان كان معداً مسبقاً، إذ ليس من السهولة اعداد بيان بهذه الدقة بنفس وقت الاتصال، ومما يؤيد ذلك أن الملك حسين ذكر بأن عند اتصاله بالرئيس حسني مبارك أخبره بأنه يتعرض لضغوطات كبيرة^(١٤).

انقسم العرب على بعضهم في اجتماع مجلس الجامعة، ولم يكن الخلاف حول الاجتياح المرفوض من الجميع وإن الانسحاب يجب أن يكون فوريًا لكن الخلاف لغويًا، فجماعة ترى أنه يجب اصدار بيان بإدانة العراق إدانة كاملة، كونها مسألة مبدئية في رفض العدوان على دولة عربية عضو في الجامعة العربية، وقد مثل هذا الفريق دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، ويرى فريق آخر وقد مثله كلاً من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن والسودان، بأنه يجب الأخذ بالحل وعدم ترك الباب مفتوحًا للنوايا الأمريكية المترصدة للعرب أو منها الحجة للتدخل في شؤون المنطقة^(١١٥).

اصدر مجلس الجامعة العربية القرار رقم (٥٠٣٦) بعد اختتام اجتماع وزراء الخليج العرب المجتمعين في مساء الثالث من آب ١٩٩٠م، والذي يدين الاجتياح العراقي

للكويت وقد جاء في القرار ما يأتي:

- ١- إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت ورفض أية آثار مترتبة عليه وعدم الاعتراف بتبنته.
- ٢- استكبار سفك الدماء ودمir المنشآت.
- ٣- مطالبة العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية إلى موقعها قبل العاشر من محرم ١٤١١ه الموافق الأول من آب ١٩٩٠م.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

بـ- التأكيد على حرص جمهورية السودان على تحقيق
الأمن والاستقرار لشعب الكويت الشقيق وتجنيبه المزيد
من ارقة الدماء.

ت- تفادي المزيد من التعقيد في الموقف الراهن وإتاحة الفرصة لقادة العرب في اتصالاتهم الجارية.

ثـ- معالجة الأمر في إطار عربي درءاً لمخاطر التدخل الأجنبي في المنطقة العربية^(٢٢).

كما أبدت المملكة الأردنية الهاشمية عدم موافقها على القرار، إذ أنها ترى أن هذا الوضع يشكل شأنًاً عربيًاً يخص الأمة العربية في الدرجة الأولى وعليه، فإنه يفترض التوصل إلى تسوية له ضمن الإطار العربي وبصورة تحول من دون افساح المجال لأي تدخل أجنبي في المنطقة، وجرى توضيح الموقف الأردني من قبل وزير الخارجية مروان القاسم خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الثالث من آب ١٩٩٠، لمناقشة الوضع، إذ أشار إلى أن عدداً من القادة العرب ومنهم جلال الملك حسين يبذلون جهوداً حثيثة ومتواصلة للعمل على احتواء الأزمة، وأنه كان قد اتفق على عقد قمة مصغررة تجمع عدداً منهم للتلاقي الغاية وأن إصدار قرار عن مجلس الجامعة يجعل مهمتهم أكثر صعوبة إن لم تكن مستحيلة، كما أنه في حالة صدور القرار فإن القمة المرجوة لن تعقد، وانطلاقاً من الحرص على إفساح المجال أمام القادة العرب لبذل مساعدتهم لدى الطرفين المعنيين، فإن الأردن لم يوافق خلال ذلك الاجتماع على إصدار القرار المذكور، أما ليبيا فلم تشارك في الجلسة التي اتخذ مجلس الجامعة خلالها هذا القرار.

شكلت النقطة الهامة في قرار مجلس جامعة الدول العربية هو رفضه القاطع لأي تدخل اجنبي أو محاول تدخل اجنبي في الشؤون العربية، كما نصت المادة السادسة من القرار إلا أن أي اجراء عملي لم يترتب عليه ولم تعتبره الدول العربية موقفاً رسمياً تتبناه أمام العالم، حتى أن الرئيس الأمريكي جورج بوش اعتبر أن

وتحفظت فلسطين على الادانة، لأنها قد تكون مبرراً من وجهة نظرها الى التدخل الأجنبي في الشؤون العربية، وعلق مندوب موريتانيا على القرار بأن بلاده مع تمسكها بميثاق جامعة الدول العربية وكافة المعاهدات العربية فإن وفدها لا يستطيع الموافقة على هذا القرار لانه لا يملك معلومات محددة شأنه (١٢٠).

وأعلن مندوب الجمهورية العربية اليمنية أن بلاده تمتتع عن التصويت على ما ورد في القرار من إدانة للعراق، وذلك للأسباب الآتية:

1- إن الجمهورية اليمنية ترى ضرورة الخروج بقرار يساعد على نجاح هذه الفكرة إلى ما نبتغيه ولا يؤثر سلباً في كل جهد مخلص في هذا الاتجاه، فيفتح الباب لكل الاحتمالات ومنها التدخل الخارجي تحت مبرر توجيه الإدانة العربية.

٢- طابع الاستعجال الذي لجأ إليه الجامعة في إدانة العراق من دون بذل أي جهد يذكر من مجلس الجامعة، في الاتصال بالطرفين المعنيين العراق والكويت لحل الأزمة.

٣- لقد أوضحت الجمهورية اليمنية في اجتماعات مجلس الجامعة ان القضية ليست قضية إدانة بل أنها قضية في حاجة الى جهود إيجابية مكثفة لدى الطرفين المعنيين العراق والكويت وسائر الأشقاء للوصول الى حل يتنق عليه للأزمة، ومن هنا فقد رأت الجمهورية اليمنية في قرار الإدانة وبهذه العجاله عاملًا كابحًا ومعطلاً للجهود، وورقة قد تستغلها الدول الأجنبية في التدخل العسكري في المنطقة^(١٢١).

أمتنعت السودان عن التصويت على القرار مستندة إلى النقاط الآتية:

أ- التأكيد على خطورة الموقف وعلى المهددات الماثلة للأمن القومي العربي وعلى ضرورة الإسراع لوضع حد لتدحرج الموقف المتغير.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات أهمها :

- ١- شهدت المدة ما بعد الحرب العراقية- الإيرانية تدهورا سريعا في العلاقات بين العراق والكويت بسبب عدم استقرار اسعار النفط والديون على العراق .
- ٢- تمت اغلب المفاوضات بين العراق والكويت خارج اطار الجامعة العربية بسبب فشلها في اتخاذ قرار حاسم للازمة .
- ٣- محاولة الأردن حل الأزمة بالطرق الدبلوماسية ، وتأمين حل عربي لعودة الشرعية للكويت دون اللجوء الى القوة العسكرية ، وذلك باعتماد اسلوب الترضية والتفاهم بين الطرفين لاسيمما في قضية الديون .
- ٤- وعي الأردن بنتائج الحرب التي ستؤدي الى التدخل الأجنبي في المنطقة وتدمير البنية التحتية لبلدين والانهيار الاقتصادي للدول العربية .
- ٥- الموقف الرسمي في الأردن من خلال تقصي تاريخه المعاصر مؤثر وفعال وكانت محاولاته جادة لحل الأزمة عربيا ترفض احتلال اراضي الغير بالقوة.
- ٦- استمرار الأردن على نهجه العربي من خلال مشاركته الفاعلة في المؤتمرات .
- ٧- تسارع أحداث الأزمة أفشل محاولات الأردن لحلها سلريا ، مما ادى الى تحول الصراع الى عربي- أجنبي .

الدول العربية متباطئة في اتخاذ الموقف المطلوب، مما يستدعي الولايات المتحدة أن تباشر بنفسها لمعالجة الموقف الخطير في الخليج، ولم تبادر أي دولة عربية إلى الدفاع عن هيئة جامعة الدول العربية أو القرار العربي وتردد على تحدي الرئيس الأمريكي، بل إن بعض الدول العربية كانت تزيد تدخل أمريكا السريع بإيمانا بقدرتها على معالجة الموقف وعجز جامعة الدول العربية .

جاء بيان وزراء خارجية العرب في الوقت الذي كان فيه ملك الأردن قاب قوسين او ادنى للوصول الى حل عربي للازمة بين العراق والكويت، لولا تسرع الرئيس المصري في إصدار بيان الإدانة ضد العراق، وبذلك أحبطت جهود الملك حسين لعقد قمة مصغرة كان المفترض عقدها في جدة مما ادى ذلك الى تصلب الحكومة العراقية في موقفها.

أهدت جامعة الدول العربي الطريق للتخلص من أي محاولة للبقاء على الأزمة داخل اطارها العربي، وفتح الطريق أمام تدوير الأزمة دولياً هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن السرعة في إصدار قرار الإدانة كانت بمثابة مؤشر على ان الدول المؤيدة لقرار الإدانة لاسيمما مصر قد وقعت تحت ضغوطات.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

الهوامش:

بأكثر من ٣٥ مليار دولار، كما كان دائمًا وليس مدينةً لبعض الدول الصناعية ولا سيما فرنسا، وبعد دخوله الحرب مع إيران والتي استمرت ثمانية سنوات، اختلفت الصورة تماماً وأصبح العراق مدينةً وليس دائمًا وبلغت ديون العراق أكثر من ١٠٠ مليار دولار معظمها من الكويت والتي كان قدرها ١٣ مليار دولار كيرون على العراق للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن غازي القصبي، أزمة الخليج محاولة لفهم، (الندن: دار الساقي، ١٩٩١م)، ص ١١؛ عبد العظيم رمضان، الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ٢٠٠٢م)، ص ٦٩.

(٦) بيار سالنجر واريك لوران، المفكرة المخفية لحرب الخليج رؤية مطلع على العد العكسي للازمة، (بيروت، شركة المطبوعات للنشر، ١٩٩١م)، ص ٨.

(٧) انعقد مؤتمر القمة العربية غير العادي في الجزائر للفترة من السابع إلى التاسع من حزيران ١٩٨٨م، تلبية لدعوة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جدي، لاجل دعم القضية الفلسطينية وتسوية المشاكل الإقليمية تسوية عادلة وعوّد الأمان القومي العربي وحدة لا تتجزأ. للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣م، ١٩٨٩م، ط ٢. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠م)، ص ٧٣٢.

(٨) رجل دولة عراقي من مواليد ١٩٣٦م، درس في بغداد، وتخرج من كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٥٨م انتسب إلى حزب البعث، عمل محراً في جريدة الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨م، ثم رئيساً لتحرير جريدة الجماهير، ورئيساً لتحرير جريدة الثورة عام ١٩٦٨م، ثم عين في تشرين الثاني ١٩٧٤م وزيراً للإعلام، وفي عام ١٩٧٧م عين عضواً في مجلس قيادة الثورة وبعد ذلك انتخب عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، وعند تولي صدام حسين رئاسة الجمهورية، عين نائباً لرئيس

(١) عبد الملوك خلف التميمي، ابحث في تاريخ الكويت، (الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ص ٦٦.

(٢) في عام ١٩٨٦م تدهورت أسعار النفط بشكل كبير إلى ٨,١٥ دولار للبرميل في حزيران من العام نفسه، ثم ارتفعت الأسعار بشكل ملحوظ حتى بلغت ١٨ دولاراً للبرميل في عام ١٩٨٧م، ثم عادت وتراجعت إلى ١٤,٩٥ دولار للبرميل في الربع الأول ١٩٨٨م، وذلك بسبب زيادة الإنتاج مما اثر على الأسعار. للمزيد من التفاصيل ينظر: مشدن وهبة، أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي خلال الفترة ١٩٧٣م - ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر: معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، ٢٠٠٥م)، ص ٨٥ - ٨٦.

(٣) حاتم مهدي الدفاعي، واقع ومستقبل العراق (التحديات والخيارات)، جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، "مجلة"، العدد ٢، جامعة تكريت، السنة الأولى، ص ٣٩.

(٤) ولد في تكريت عام ١٩٣٧م وانضم إلى حزب البعث عام ١٩٥٧م شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩م ثم لجأ إلى سوريا ومصر وعاد إلى العراق عام ١٩٦٣م بعد أن استولى حزب البعث على السلطة في العراق وفي عام ١٩٦٨م أصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة وبهذا تحيي الرئيس احمد حسن البكر عن السلطة في السادس عشر من تموز عام ١٩٧٩م أصبح صدام رئيساً للعراق. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: كريشنا كوتسيلا وآخرون، الكتاب الأسود لصدام حسين، ترجمة: خسرو بوناتي، (أربيل: دار نارس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧م)، ص ٥٣ - ٨٢.

(٥) كان العراق قبل حربه مع إيران من أغنى الدول العربية، وكانت لديه فوائض من العملات الأجنبية قدرت

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

حاكمًا لمنطقة الأحمدي (١٩٤٩ - ١٩٥٠ م)، تولى رئاسة قسم المال والاقتصاد عام ١٩٥٩ م، ثم أصبح وزيراً للمالية والصناعة والتجارة عام ١٩٦٣ م، ثم رئيساً للوزراء في عام ١٩٦٥ م، ثم ولیاً للعهد (١٩٦٦ - ١٩٧٧ م)، ثم أميراً لدولة الكويت بعد وفاة صاحب السالم الصباح. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣.

(١٧) بدعوة من الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، انعقد مؤتمر القمة العربي غير العادي في مدينة الدار البيضاء لمدة من الثالث والعشرين إلى السادس والعشرين من أيار ١٩٨٩ م، تحت شعار دعم الانتفاضة الفلسطينية، حضره جميع قادة الدول العربية إلا لبنان، لمساندة الشعب الفلسطيني و لم يتطرق للمشاكل الإقليمية العربية مطلقاً، وبالأخص الأزمة بين الكويت والعراق. ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة العربية ١٩٨٩ م - ١٩٩٣ م. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥ م)، ص ٦٥١.

(١٨) محمد الاطرش، أزمة الخليج جذورها والسياسة الأمريكية اتجاهها، المستقبل العربي، "مجلة"، العدد ١٥٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، ١٩٩٢ م، ص ١١٨.

(١٩) د. ك. و. أ. ع، ملف رقم (٥٦٠)، شخصيات عربية، ٢٢/يوليو ١٩٨٩ م، ص ٦.

(٢٠) سعد البزار، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢١) سياسي ورجل دولة عراقي، ولد في كربلاء عام ١٩٣٠ م، تلقى دراساته العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم درس في جامعة وسنسكس الأمريكية و حاز على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، انتسب إلى حزب البعث أثناء دراسته في بيروت، عين وزيراً للإصلاح الزراعي في أول وزارة شكلت على اثر سقوط عبد الكريم

الوزراء بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٣ م، ثم وزيراً للخارجية حتى عام ١٩٩١ م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٥١.

(٢٢) سامي عصاصة، هل انتهت حرب الخليج دراسة جلدية في تناقضات الأزمة. (بيروت: مكتبة بيسان، ١٩٩٤ م)، ص ١١٦.

(٢٣) العراق (جريدة)، بغداد، العدد ٣٩٧٠، ٧/شباط ١٩٨٩ م؛ رغيد الصلح، حرب بريطانيا والعراق ١٩٤١ م - ١٩٩١ م، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٧ م)، ص ٣١٤.

(٢٤) رجل دولة عراقي ولد في سامراء عام ١٩٤٢ م، و انتقل إلى بغداد لإكمال دراسته، انضم إلى حزب البعث، عين بعد انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ م رئيساً للجنة العليا للعمل الشعبي واصبح عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، وقبل نهاية عام ١٩٦٩ م، أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة، وفي نهاية العام نفسه عين وزيراً للإصلاح الزراعي، ثم وزيراً للزراعة والإصلاح في عام ١٩٧٢ م، وفي تشرين الثاني ١٩٧٤ م عين وزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٧٩ م عين نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٠٤.

(٢٥) الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٠٧٧، ٨/شباط ١٩٨٩ م.

(٢٦) عبد الرحمن شاكر، الطغيان والانتحار القومي، مركز دراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٢ م، ص ١٠٤.

(٢٧) الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٢٠٢، ١٣/حزيران ١٩٨٩ م.

(٢٨) صلاح قبضايا، عاصفة الصحراء، (لندن: الشركة السعودية للابحاث، ١٩٩١ م)، ص ٩٣.

(٢٩) سياسي ورجل دولة كويتي، من مواليد عام ١٩٢٨، تلقى تعليمه في مدرسة المباركية بالكويت، عين

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

(٢٧) علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة: عطا عبد الوهاب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠٠٩م)، ص ٦١.

(٢٨) تجمع اقتصادي ضم كلاً من العراق والأردن ومصر واليمن، دعا إلى إنشائه العراق في بادئ الأمر من خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع التي عقد في عمان بتاريخ ١٤/شباط/١٩٨٩م، واعتمد الاجتماع على ورقة عمل عراقية اقرها الوزراء وتم رفعها والمصادقة عليها من رؤساء الدول الأربع على وثيقة اقتصادية مفادها (التعاون الاقتصادي بين تلك الدول) واطلق على ذلك التجمع بـ (مجلس التعاون العربي) ينظر:

Hiro, Dilip, desert shield to desert stro,, the second Gulf war, new York, 1992, p. 55.

(٢٩) الثورة (جريدة)، بغداد، العدد ٧٧٢، ٧/شباط: ١٩٩٠م.

(٣٠) جعفر عتريسي، العراق في قلب الاعصار سقوط بغداد والتحولات الكبرى اولى معلم الشرق الاوسط الكبير، (بيروت: دار المحبة البيضاء للنشر، ٢٠٠٤م)، ص ٦٩.

(٣١) النص الكامل للخطاب. ينظر: الفادسية (جريدة)، بغداد، العدد ٣٢١٧، ٢٥/شباط: ١٩٩٠م.

(٣٢) رجل دولة وعسكري، ولد عام ١٩٢٩م، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٩م، ومن كلية الطيران عام ١٩٥٢م، عين مديرًا لكلية الطيران في عام ١٩٦٧م، ثم عينه الرئيس جمال عبد الناصر في عام ١٩٦٩م رئيساً لاركان حرب القوات الجوية المصرية وقد شغل هذا المنصب حتى عام ١٩٧٥م/ حينها عينه انور السادات نائباً لرئيس الجمهورية واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٨١م، وفي عام ١٩٨١م اصبح رئيساً لجمهورية

قاسم في شباط ١٩٦٣م، واعفي من منصبه بعد ١٨/تشرين الثاني ١٩٦٣م، عين وزيراً للنفط والمعادن في نهاية عام ١٩٦٩م، عين في عام ١٩٧٤م وزيراً للخارجية، في عام ١٩٨٢م أصبح نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وفي ١٩٩١م اصبح رئيساً للوزراء. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج ١، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥م)، ص ٨٦.

(٢٢) النص الكامل للرسالة ينظر: الفادسية (جريدة)، بغداد، العدد ٣٣٢٤، ٢٥/تموز: ١٩٩٠م.

(٢٣) محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٣.

(٢٤) سياسي كويتي من عائلة آل صباح الحاكمة ولد في عام ١٩٢٩م ترأس عام ١٩٦١م دائرة الشؤون الاجتماعية عين في عام ١٩٦٣م وزيراً للإرشاد والإعلام وفي العام نفسه تولى مسؤولية وزارة الخارجية، شغل في عام ١٩٦٥م - ١٩٦٧م منصب وزير النفط ثم منصب وزير الشؤون النفطية ١٩٦٧م، وفي عام ١٩٧٨م عين وزيراً للداخلية، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء في شباط ١٩٧٨م، ثم وزيراً للإعلام في آذار ١٩٨١م، ثم شغل في الوزارة التي تشكلت في حزيران ١٩٨١م عدة مناصب حكومية في آن واحد هي نائب رئيس الوزراء، ووزير الخارجية ووزير الإعلام. ينظر: عبد الوهاب الكياني، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٥٠.

(٢٥) أروى هاشم عبد الحسين، مشكلات الحدود العربية - العربية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦م)، ص ١٢٨.

(٢٦) الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٤٥٣، ١٩/شباط: ١٩٩٠م.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

- (٤١) الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٤٦٦، ٤/آذار/١٩٩٠م؛ جعفر عتريسي، المصدر السابق، ص ١٠؛ محمود برهوم، المصدر السابق، ص ١١.
- (٤٢) ينظر: الثورة (جريدة)، بغداد، ٧٢٥٥، ١٣/نisan/١٩٩٠م؛ اريك لوران، حرب آل بوش اسرار النزاع التي يمكن الاعتراف بها، ترجمة: سلمان حرفوش، (بيروت: دار الخيال للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م)، ص ٥٥؛ الان فريدمان، شبكة العنكبوت التاريخ السوري وكيفية تسليح البيت الابيض للعراق بصورة غير قانونية، (بيروت: د.م، ١٩٩٧م)، ص ١١٢.
- (٤٣) صلاح قضايا، المصدر السابق، ص ٩٩.
- (٤٤) الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٥٥١، ٢٥/أيار/١٩٩٠م.
- (٤٥) انعقد مؤتمر القمة العربية الطارئ في بغداد تلبية لدعوة صدام حسين في الثامن والعشرين من ايار ١٩٩٠م، واستمر لغاية الثلاثاء من ايار ١٩٩٠م. ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات الوحدة العربية ١٩٨٩ م - ١٩٩٣ م، ص ٦٩٩؛ احمد يوسف القرعي، القمة العربية ومسؤوليتها القومية، سياسة دولية، "مجلة"، عدد ١٣٧، مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام، القاهرة، تموز ١٩٩٨ م، ص ١٦٢.
- (٤٦) إن سبب عدم مشاركة لبنان في المؤتمر يرجع إلى ان العراق لم يوجه الدعوة مباشرة للرئيس اللبناني الياس الهراوي وإنما عن طريق الجامعة العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن ابو طالب، قمة بغداد الطارئة وتحديات الأمن القومي العربي، السياسة الدولية، "مجلة"، العدد ١٠١، مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام، القاهرة، تموز ١٩٩٠ م، ص ١٦٦.
- (٤٧) كان من المقرر في اجتماع القمة مناقشة وشجب تدفق اليهود السوفيت إلى فلسطين ومناقشة استمرار الحملات الإعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات

- مصر العربية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٩.
- (٤٨) محمود برهوم، نافذة على أزمة الخليج خفايا وحقائق، (عمان: مركز الفارس، ١٩٩١م)، ص ٩.
- (٤٩) ملك المملكة الأردنية الهاشمية ولد في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٥م تلقى تعليمه في الإسكندرية وهارو وساند هربت العسكرية في بريطانيا، تولى العرش صغيراً بعد اضطرار والده طلال بن عبد الله التخلي عن العرش في عام ١٩٥٣م، أقدم على انشاء الاتحاد الهاشمي مع ابن عمه الملك فيصل الثاني في شباط ١٩٥٨م، الا ان هذا الاتحاد انهار مع انهيار النظام الملكي في العراق بتاريخ ١٤ / تموز / ١٩٥٨م، توفي في عام ١٩٩٩م. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣م - ١٩٦٧م، رسالة ماجستير، (جامعة تكريت: كلية التربية، ٢٠٠٦م)، ص ٥ - ٢١٣؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٤٢.
- (٥٠) عبد الحسين مهدي عواد، الوثائق الخفية عن مجريات حرب الخليج الثانية، ط ٢، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧م)، ص ٣٦.
- (٥١) محمود برهوم، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٥٢) مقتبس من: بيار سالنجر، اريك لوران، المصدر السابق، ص ١٦.
- (٥٣) مقتبس من: عبد الحسين مهدي عواد، المصدر السابق، ص ٣٧.
- (٥٤) بيار سالنجر، اريك لوران، المصدر السابق، ص ١٥.
- (٥٥) محمود برهوم، المصدر السابق، ص ١٠.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

١٩٧٥م، ومع اعتلاء الملك خالد عرش المملكة العربية السعودية عين الأمير فهد ولیاً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء في عام ١٩٧٥م، وفي الثالث عشر من حزيران ١٩٨٢م أصبح ملکاً للمملكة العربية السعودية وبقى ملکاً حتى وفاته في الأول من آب ٢٠٠٥م. ينظر: فهد بن عبد الله السماري وناصر بن محمد الجهيني، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢م)، ص ٩ - ٢٢٠؛ (الإنترنت)، ويکیپیدیا الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org> .
(٥٤) بیار سالنجر واریک لوران، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٥٥) النص الكامل لخطاب صدام حسين. ينظر: الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٦١٧، ٢٩/أیار/١٩٩٠م.

(٥٦) بیار سالنجر واریک لوران، المصدر السابق، ص ٤٠؛ رغيد الصلح، حریا بريطانيا والعراق ١٩٤١م - ١٩٩١م من ص ٣٣٠.

(٥٧) ریا قحطان احمد، صورة الولايات المتحدة في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠١م)، ص ٨٤ - ٨٥.

(٥٨) النص الكامل لخطاب صدام حسين. ينظر: فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ص ٥١٤ - ٥١٨.

(٥٩) فیم التوثیق فی دار النضال، حرب الخليج (وثائق وحقائق)، (بیروت: دار النضال، ١٩٩١م)، ص ٢١١.

(٦٠) صالح يحيى الشاعري، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٦١) النص الكامل للبيان الختامي. ينظر: فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ص ٥٣١ - ٥٣٥.

(٦٢) محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٣١٠.

الحظر العلمي والتکنولوجي المغرضة والعدائية الموجهة ضد العراق لاسیما بعد تهديد صدام حسين بتدمیر نصف اسرائیل. ينظر: حسن ابو طالب، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٤٨) النص الكامل للذکرة ينظر: فؤاد مطر وآخرون، موسوعة حرب الخليج "مقدمة ویومیات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت وال الحرب الدولية العربية الاسرائیلية على العراق" ، ج ٢، (بیروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤م)، ص ٥٠٨ - ٥٠٩؛ اشرف راضی، المؤامرة الامريكية - العراقية لاحتلال الكويت بين الحقيقة والخيال. (القاهرة: مکتبة مدبولي، ١٩٩٢م)، ص ١٨٥.

(٤٩) فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣.

(٥٠) حسن أبو طالب، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٥١) اندریو کوکبورن وباتریک کوکبورن، صدام الخارج من تحت الرماد ولادة صدام حسين من جديد، ترجمة: علي عباس، (بیروت: دار المنتظر، ٢٠٠٠م)، ص ١٥٢؛ الثورة (جريدة)، بغداد، العدد ٧٢٩٩، ٢٧/أیار/١٩٩٠م؛ القادسية (جريدة)، بغداد، العدد ٣٢٧٩، ٢٨/أیار/١٩٩٠م.

(٥٢) بیار سالنجر، اریک لوران، المصدر السابق، ص ٤٦؛ أوراق الشرق الأوسط، أبعاد واحتمالات أزمة الخليج. (القاهرة: المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، ١٩٩٠م)، ص ٣٥.

(٥٣) ملک المملكة العربية السعودية ولد في عام ١٩٩٢م، كانت بداية عهده في الحكم سنة ١٩٥٨م عندما تولى وزارة التعليم في عهد أخيه الملك سعود بن عبد العزيز، لكن فهد لم يبرز الا في عهد الملك فيصل وذلك في سنة ١٩٦٢م حيث اوكلت اليه وزارة الداخلية وقد استمر في منصبه حتى اغتيال الملك فيصل في عام

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

- (٧٤) ميثاق خير الله جلود، مستقبل علاقات العراق بدول الخليج في المجال السياسي، دراسات إقليمية، "مجلة"، عدد ٢١، ٢١، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، كانون الثاني، ٢٠١١م، ص ٣٤٦؛ جعفر عتريسي، المصدر السابق، ص ١٠٨.
- (٧٥) Hiro, Dilip, op. cit., p. 85.
- (٧٦) رسالة من العميد فهد احمد الى صاحب السمو الشيخ سالم الصباح السالم الصباح. ينظر: بيار سالنجر واريك لوران/ المصدر السابق، ص ٢٣٢؛ آلانغريش ودونيك فيدال، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة، ترجمة: ابراهيم العريس، (قبرص: شركة الارض للنشر المحدودة، ١٩٩١م)، ص ٢١٨.
- (٧٧) سياسي تونسي، ولد في السادس من ايلول ١٩٢٥م، حصل على شهادة التبريز في اللغة والأداب العربية من جامعة السوريون في فرنسا، تدرج في الوظائف العلمية والثقافية في بلاده، درس بمعهد كارنو ودار المعلمين العليا بتونس، ثم تولى بعد ذلك ادارة الاذاعة والتلفاز التونسي حتى عينه الرئيس بورقيبة وزيراً للشؤون الثقافية عام ١٩٧١م، ثم وزيراً لديوان رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٤م، شغل منصب امين جامعة الدول العربية عام ١٩٧٩م، عندما انتقل مقرها لتونس بعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد وبقي في منصبه حتى استقال في الثالث من ايلول ١٩٩٠م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢٧.
- (٧٨) مذكرة الجمهورية العراقية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٥/تموز/١٩٩٠م من يتهم فيها الكويت بسرقة النفط العراقي، فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١ - ١٥.
- (٧٩) مذكرة الجمهورية العراقية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٥/تموز/١٩٩٠م، يتهم فيها
- (٦٣) محمد علي عبودي، جامعة الدول العربية والصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٤٥م - ١٩٩١م، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م)، ص ٧١٤.
- (٦٤) مقتبس من: محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٣١٠ - ٣١١.
- (٦٥) سامي عصاشه، المصدر السابق، ص ١١٩.
- (٦٦) سعدون حمادي، الأعمال الكاملة للدكتور سعدون حمادي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨)، ص ٣٣٠.
- (٦٧) جعفر عتريسي، المصدر السابق، ص ١٠٨.
- (٦٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: اروى هشام عبد الحسن، مشكلة الحدود بين العراق والكويت ١٩١٣ - ٢٠٠٩م، (بغداد: وزارة الخارجية العراقية، ٢٠١٠م)، ص ٤٥؛ اسماء منسي ياسين النعيمي، منظمة الاقطارات المصدرة للنفط (OPEC) في ظل المتغيرات الاقتصادية الدولية مع اشارة للعراق، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٧م)، ص ٤٥ - ٤٦.
- (٦٩) مقتبس من: قيس فاضل النعيمي، مصر وازمة الخليج ١٩٩٠م - ١٩٩١م بين العراق والكويت، التربية والعلم، "مجلة"، العدد ٤، ٢٠١٠م، ص ١٦.
- (٧٠) المصدر نفسه.
- (٧١) النص الكامل للخطاب. ينظر: القادسية (جريدة)، بغداد، العدد ٣٣٢٦، ٢٧/تموز/١٩٩٠م.
- (٧٢) ولد في الثاني من اذار ١٩٤٩م، في الطائف ووالده هو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، سفير السعودية لدى الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٩٨٣م وحتى ٢٠٠٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- (٧٣) محمود بكري، جريمة أمريكا في الخليج الاسرار الكاملة، (القاهرة: العربية للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٩١م)، ص ١٦٨ - ١٦٩.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

- (٨٨) مقتبس من: محمود بكري، المصدر السابق، ص ٢١٩.
- (٨٩) بسام ابو شرف، المصدر السابق، ص ٣٧٩ - ٣٨٠؛ محمد علي الشرفاء، المصدر السابق، ص ٧٤.
- (٩٠) الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٦١٧، ٣٠ تموز/ ١٩٩٠ م.
- (٩١) سامي عصاصة، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ محمود بكري، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- (٩٢) محمود بكري، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- (٩٣) حسن محمد صالح جيد الجبوري، العلاقات العراقية - الاردنية ١٩٩٠ م - ٢٠٠٢، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤ م)، ص ٤٣.
- (٩٤) مقتبس من: محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص ١٦٧.
- (٩٥) المصدر نفسه، ص ١٤١.
- (٩٦) الكتاب الابيض، الاردن وازمة الخليج آب ١٩٩٠ م - آذار ١٩٩١، عمان، ١٩٩١ م، ص ٥.
- (٩٧) الطيب البكوش، المصدر السابق، ص ٤١؛ خضير ابراهيم سلمان، المصدر السابق، ص ٩٨.
- (٩٨) عمر الحضرمي، العلاقات الاردنية السعودية، (الاردن: دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م)، ص ١٩١.
- (٩٩) فيس فاضل النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٠؛ محمد بونينة، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٩٠ م - ١٩٩٩ م، (تونس: منشورات محمد ابو ذينة، ٢٠٠٧ م)، ص ٥٥.
- (١٠) الكتاب الابيض، المصدر السابق، ص ٦، خطاب الرئيس حسني مبارك في الثامن من آب ١٩٩٠، مجلة سياسية.
- (٨٠) الكويت بسرقة النفط العراقي، فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١ - ١٢.
- (٨١) هو حقل ضخم يقع ضمن الحدود المتنازع عليها بين البلدين، تم اكتشافه في عام ١٩٥٤ م، يبلغ عمقه ١٠ آلف ومائتي قدم ويقع اكثر من ٩٠٪ من الحقل البالغ طوله خمسين ميلًا في العراق، ومع ذلك فإن معظم نفطه المستخرج في العقد الماضي ضخ من قبل الكويت وبعد هذا الحقل من اكبر الحقول النفطية في العالم، ويقدر احتياطه بـ ٣٠ مليار برميل، انظر: David H. Finnie, *Shifting lines in the sand*, Harvard university press, 1992, p. 171.
- (٨٢) مذكرة الجمهورية العراقية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٥ تموز/ ١٩٩٠ م، يتهم فيها الكويت بسرقة النفط العراقي، فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١ - ١٢.
- (٨٣) ينظر: محمود برهوم، المصدر السابق، ص ١٦.
- (٨٤) جمال كمال، الأخطاء الكاملة شاهد عيان على يوميات حرب الخليج الثانية، (د. م: مطبع الاوف، ١٩٩١ م)، ص ٤٠؛ حبيب الرحمن، حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها، ط ٢، (بيروت: شركة المطبوعات، ٢٠٠١ م)، ص ٣٦٥.
- (٨٥) مقتبس من محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٠٣.
- (٨٦) النص الكامل للخطاب ينظر: الجمهورية (جريدة)، بغداد، العدد ٧٦٠٥، ١٨ تموز/ ١٩٩٠ م؛ وفي اليوم نفسه بدأت الفرق العسكرية العراقية بالتحرك باتجاه الحدود الكويتية. ينظر: جعفر عتريسي، المصدر السابق، ص ١١.
- (٨٧) جعفر عتريسي، المصدر السابق، ص ١١٠.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

- (١١٠) قيس فاضل النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (١١١) خطاب الرئيس مبارك في ٨ من آب ١٩٩٠، وثائق الأزمة، السياسة الدولية، "مجلة"، العدد ١٠٢، مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام، القاهرة، تشرين الأول، ١٩٩٠، ص ١٧٨ - ١٨١؛ خضير ابراهيم سلمان، المصدر السابق، ص ٩٩.
- (١١٢) ابراهيم نافع، الفتنة الكبرى عاصفة الخليج، ط ٢، (القاهرة: مركز الاهرام، ١٩٩٣م)، ص ٥٢.
- (١١٣) الكتاب الابيض، المصدر السابق، ص ٧.
- (١١٤) لقد مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً هائلة على مصر للتخلص عن فكرة الحل العربي لازمة او طلب تأجيل استقدام القوات الأمريكية الى منطقة الخليج، وجاءت هذه الضغوط على شكل تهديدات، وردت على لسان جون كيلي مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الاوسط عندما وجه رسالة عنيفة الى وزير الخارجية المصري قائلأ: " إن الولايات المتحدة باعت لمصر خاصة الكثير من الأسلحة، وعليها إذا لم تتحرك وتأخذ موقفاً حازماً، ألا تعتمد في المستقبل على دعم الولايات المتحدة ". للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الناصر محمد سرور، اثر العامل الخارجي على السلوك السياسي المصري تجاه العراق خلال أزمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠م - ١٩٩١م، الجامعة الاسلامية، "مجلة"، جامعة الاقصى، المجلد ١٣، العدد ١، تموز ٢٠٠٥م، ص ١١٥.
- (١١٥) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٥٢٤.
- (١١٦) نص القرار الصادر عن الاجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية في الثالث من آب ١٩٩٠م، مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية، المصدر السابق، ص ٧٠٦ - ٧٠٧.
- (١٠١) ايمن عبد الوهاب الساكت، مصر ومحاولة احتواء الأزمة، "السياسة الدولية"، (مجلة)، العدد ١٠٢، مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام، القاهرة، تشرين الثاني، ١٩٩٠م، ص ٣١.
- (١٠٢) الطيب البكوش، المصدر السابق، ص ٤٢.
- (١٠٣) بيار سانجر، اريك لوران، المصدر السابق، ص ١١٠.
- (١٠٤) الثورة (جريدة)، بغداد، العدد ٧٣٦٩، ٤/آب/١٩٩٠م.
- (١٠٥) خضير ابراهيم سلمان، العلاقات العراقية المصرية ١٩٨٧م - ٢٠٠٠م، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١م)، ص ٩٨؛ محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٩٣؛ قيس فاضل النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (١٠٦) بيار سانجر، اريك لوران، المصدر السابق، ص ١١؛ محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٩٣؛ ليلى شرف، موقف الأردن من احداث الخليج الموقف الرسمي الشعبي وموقف المتلقين، ندوة ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م)، ص ١٢٤؛ سعد الباز، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- Nita, M. Renfrew, SADDAM HUSSEIN, New York, 1992. P. 12.
- (١٠٧) الطيب البكوش، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (١٠٨) ماجد عبادة حداد، القرار السياسي الأردني حيال الأزمة والعدوان الثلاثي على العراق وانعكاساته على الامن الوطني، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، ١٩٩٤م)، ص ١٢٩.
- (١٠٩) بيان وزارة الخارجية المصرية في الثالث من آب ١٩٩٠م، فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨.

جهود الأردن الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية - الكويتية

(١١٧) غانم سلطان، الغزو العراقي للكويت قراءة موجزة في جوانب من اشكاليات الازمة، (الكويت: شركة مطبع الوران العالمية، ١٩٩٤م)، ص ٧٣.

(١١٨) عبد الحميد الجواهري، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق جرد احداث المنطقة خلال ١٩٩٠م - ١٩٩١م، (بغداد: مركز ابحاث ام المعارك، ١٩٩٤م)، ص ٣٥٢؛ حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٣م)، ص ١٦٥.

(١١٩) الكتاب الابيض، المصدر السابق، ص ٣٣؛ عمر الحضري، المصدر السابق، ص ١٩١.

(١٢٠) محمد الرميحي، اصداء حرب الكويت وردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، (بيروت: دار الساقى، ١٩٩٤م)، ص ٢٧؛ محمد العباسي، ياسر عرفات تاجر الشنطة، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩١م)، ص ٢٦٤.

(١٢١) محمد عبد الكريم المتکول، موقف اليمن الشعبي والنخبوی والرسمي من ازمة الخليج، ندوة: ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م)، ص ١٣٨.

(١٢٢) الكتاب الابيض، المصدر السابق، ص ٣٣.

Summary

Jordan was and still is at the forefront of the Arab countries that take the initiative to solve the crises that occur between Arab countries – despite its limited capabilities – when the Iraqi–Kuwaiti crisis began in 1990, it made great diplomatic efforts to solve it, especially since the occurrence of this crisis was a natural result of the absence of democracy and that the ruling regimes They are individual and authoritarian systems, where the ruler has an absolute monopoly on power, and makes arbitrary, destructive decisions that are not in the interest of the nation, This is what made Jordan, through its King Hussein bin Talal, humiliate diplomatic efforts to resolve the crisis peacefully without dragging the region into an irresponsible labyrinth In 1990, he portrayed his absolute conviction that the occupation of others by force is undesirable and the necessity of solving it through peaceful negotiation or resorting to the joint Arab military force.

The study seeks to achieve the main goal of the mechanism adopted by Jordan to solve the crisis, using the historical, descriptive and analytical method.

The study was divided into an introduction, two papers and a conclusion: The first is entitled: Signs of the deterioration of Iraqi–Kuwaiti relations and Jordan's diplomatic efforts to resolve the crisis, based on Jordan's belief in the need to preserve Arab security and spare Arab blood. There is no path that we have not taken in order to enable our Arab family to stand with the Gulf crisis and resolve it within our Arab home."

The second topic is entitled: Jordan's diplomatic efforts after holding the Baghdad Summit in May 1990 to resolve the crisis between Iraq and Kuwait, through Jordan's adoption of the concept of balance, maintaining its position and commitment to the Arab approach, according to the slogan "Let us build this country" and serve this nation.